الاسواق وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة وجعلت
لهم كتابا فما كتابي قال الوشم وجعلت لعبيدك حبابلا فما
حبابلي قال النساء قال جعلت لهم قرانا فما قراني قال الشعر
قال جعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار واما ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم ينه عنه حين سمعه فهو في حقه صلى الله عليه
وسلم لم يكن ملهيا وكذلك اصحابه واولياء الله تعالى فانهم
لم يشهد واحق كان بشيء سوى الله تعالى ولم يسمعوا كلهي الامر قال
الشاعر اذا زمزمت ورقة على غصن بانة • وجاوبها قمري على الايك سجع
فاذني لم تسمع سوى نغمة الهوى • واني منكم لامن اطيب سامع
فباختلاف القوابل تختلف الاشياء الا ترى ان شجرة الحنظل
اذا كان بجنبها شجرة الحبحب تشربا من ماء واحد فقابلية
كل واحدة منهما احالته الى حقيقتها فصار في الحنظل مرا وفي
الحبحب حلاوة كذلك اذا هبت الريح اذكت نارا واطفأت
اخرى فان القرآن كلام انسان له ذوق غير ذوق غيره بقدر
القابلية قال الله سبحانه واذا ما انزلت سورة فمنهم من
يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون كذلك ان بني ادم
منهم من قابليته تقبل الايمان ومنهم من لم تقبله قال الله

سبحانه

سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء وقال تعالى ولو نرى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما
كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون وادم عليه الصلاة والسلام حين اكل من الشجرة
التي نهاه الله عنها لم يأكلها الا وهو في وجل وخوف وذلك
لعلمه انها هي التي نهاه الله عنها ولكن لما وسوس لهما الشيطان
تحركت في صلبهما النسم التي لا تعمل الا الاعمال التي يستحقون
بها النار ولا يحنون الا الى المعاصي فلم يملكا انفسهما حتى اكلا
وذلك كما قال لم الانسان الدهاميل فلا تسكن الا اذا انفجرت
وقد سبق قضاء الله بذلك فانه قال سبحانه وتعالى للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في الجنة وانما كانت تلك
الخطيئة سبب لخروجهما الحكمة منه تعالى وهي لو قال لهما اهبطا
الى الارض من دون خطيئة لشق عليهما فراق الجنة ولصعب
عليهما السكونة في الارض لكن لما وقعت الخطيئة لم يبالا
بفراق الجنة ولا بتعب الدنيا بل صارت بغيتهما ومرامهما
العقران فلما غفرلهما هان عليهما كل شيء ثم اخراجه تعالى لادم
من الجنة من النعم عليه وعلى المؤمنين من ذريته فانهم بعد التنعم
في الدنيا والنقص واحتمال المشاق والخوف يرقون قدر النعيم